الفروق بين بغداد واربيل في النفقات والايرادات

25-10-2023

الكُتاب

محمود بابان

ملخص : الاختلافات بين اقليم كوردستان والمركز كبيرة لكن اذا لم يتم تقليصها واستمرار بيع النفط داخليا بالشكل القائم حاليا سيضر اقليم كوردستان كثيرا، لانه وبحسب تقرير وزارة المالية لحكومة اقليم كوردستان في الستة اشهر الاولى لهذه السنة تم بيع اكثر من 10 مليون برميل نفط داخليا، والذي كانت ايراداته 309 مليار دينار والذي بعد طرح المصاريف تبقى مبلغ 30 الف و 387 دينار والذي تاخير اتفاقية بغداد واربيل يثقل حمل بغداد واربيل وبالاخص بغداد لانه بدلا من الحصول على ايرادات نفط الاقليم يجب على الاقل الالتزام برواتب موظفي اقليم كوردستان.

تمهيدي

المفاوضات بين بغداد واربيل مستمرة لكن وبالرغم من تطور النقاشات الا ان ليست هناك اي نتيجة عملية او طويلة المدى! في 18 من تشرين الاول 2023 سلمت وزارة المالية في اقليم كوردستان تقريرا يتكون من 30 صفحة للجنة المالية في برلمان العراق والذي يتحدث بالتفصيل عن ادق المعلومات عن المصروفات للستة اشهر الاولى من سنة 2023 ومستحقات الاقليم بالتفصيل واعداد الموظفين والمتعاقدين والمتقاعدين المدنيين والمتقاعدين العسكريين والذي بحسب التقرير النفقات الشهرية بجميع انواعها 913 مليار دينار وسنويا اكثر من 10.963 تريليون دينار في حين ان بغداد وبحسب قانون الموازنة في 2023 خصصت فقط 10.457 تريليون دينار لاقليم كوردستان اي ان الفارق هو اكثر من 500 مليار دينار حتى وان ارسلت بغداد فقط رواتب الموظفين او سلمتها بنفسها!

نقطة اخرى في المفاوضات متعلقة بموضوع النفط وكيفية تعويض الشركات مقابل كل برميل يتم انتاجه، لكن لم تحدد الية الانتاج ونقل تلك الكمية، تتحدث بغداد الان عن 6.9 دولار واقليم كوردستان عن 32.9 دولار في حين ان بحسب تقرير ديلويت للربع الاول من هذه السنة تكلفة البرميل الواحد في اقليم كوردستان كانت 34 دولار. ايضا الاختلاف في هذا الموضوع هو ان بغداد ترفض هذا السعر ايضا الذي اقترحته من قبل واتفقت عليه، وفي عام 2021 في اتفاقية بغداد واربيل حدد مبلغ 27 دولار وفي موازنة 2023 حدد مبلغ 19 دولار لكل برميل! لكن الان كل النقاشات تدور حول 6.9 دولار الذي ليس من المعلوم ما هو مصدره!

الاختلافات بين اقليم كوردستان والمركز كبيرة لكن اذا لم يتم تقليصها واستمرار بيع النفط داخليا بالشكل القائم حاليا سيضر اقليم كوردستان كثيرا، لانه وبحسب تقرير وزارة المالية لحكومة اقليم كوردستان في الستة اشهر الاولى لهذه السنة تم بيع اكثر من 10 مليون برميل نفط داخليا، والذي كانت ايراداته 309 مليار دينار وبعد طرح المصاريف تبقى مبلغ 30 الف و 387 دينار ، تاخير اتفاقية بغداد واربيل يثقل حمل بغداد واربيل وبالاخص بغداد لانه بدلا من الحصول على ايرادات نفط الاقليم يجب على الاقل الالتزام برواتب موظفي اقليم كوردستان.

ايضا في حين ان بيع نفط اقليم كوردستان داخليا لديه تلك الايرادات وواضحة لكن العراق ليس لديه احصائية كهذه في منشورات وزارة النفط او المالية العراقية لايراداته من بيع النفط الخام داخليا. في حين ان شهريا تنشر شركة سومو ووزارة النفط الصادرات اليومية للنفط ويتم نشر جميع الايرادات، لكن لاتتضمن تلك المنشورات كمية الاستهلاك الداخلي وايرادات البيع الداخلي.

على سبيل المثال في الشهر الثامن من هذه السنة انتج العراق يوميا 4.71 مليون برميل لكن صدر يوميا 3.43 مليون برميل للخارج، الفرق اليومي هو 1.28 مليون برميل نفط الذي غير معلومة ايراداته، اذا كانت الايرادات في تقرير وزارة المالية ضمن هذا المبلغ كايرادات للنفط والموارد الطبيعية الذي يتم نشره بشكل شهري فسوف يكون الفرق اكبر بكثير بين النفط المصدر ووزارة المالية وهذا في حين ان تكلفة البرميل الواحد في العراق ونفقات الاستثمار واتعاب الشركات الخدمية ووزارة النفط جميعها غير معلنة!

وهنا من خلال قراءة البيانات في تقرير وزارة المالية،ديلويت وموازنة 2023 نقف عند الارقام والاختلافات بين ارقام بغداد واربيل للايرادات الداخلية،تكلفة البرميل الواحد من النفط واعداد ورواتب الموظفين.

ما هي ايرادات ونفقات اقليم كوردستان الشهرية؟

بحسب تقرير وزارة المالية في حكومة اقليم كوردستان الذي تم تقديمه للجنة المالية في البرلمان العراقي في (18-10-2023)مجموع ايرادات الستة اشهر الاولى من عام 2023 كانت 5 تريليون و 320 مليار و 500 مليون و 23 الف و 738 دينار، والذي كان مبلغ 1 تريليون و 600 مليار و 146 مليون و571 الف و 450 دينار كأجور شركات النفط وتكاليف الانتاج واجور النقل اي ان ايرادات اقليم كوردستان كانت 3 تريليون و 720 مليار و 353 مليون و 452 الف و 288 دينار النفطية وغير النفطية اي ان مجموع ايرادات اقليم كوردستان كانت 620 مليار و 58 مليون 908 الف و 714 دينار.

في هذه المدة (1-1-2023 الى 30-6-2023) تم تزويد اقليم كوردستان من قبل الحكومة المركزية بمبلغ 2 تريليون دينار كميزانية وقرض، في حين ان حسب المذكور في التقرير قد تم تخصيص مبلغ 1.6 تريليون كقرض و 400 مليار كميزانية لاقليم كوردستان.

بهذا الشكل في الستة اشهر الاولى من سنة 2023 مجموع وكمية التمويل من قبل بغداد لكوردستان كانت 5 تريليون و 720 مليار و 353 مليون و 452 الف و 288 دينار، اي بشكل عام مجموع الايرادات الداخلية مع المبلغ الذي تم ارساله من قبل الحكومة المركزية شهريا هو 953 مليار و 392 مليون و 242 الف و 48 دينار.

الان وبحسب التقرير نفسه مجموع نفقات الاقليم للرواتب فقط هو 913 مليار و 623 مليون و 64 الف دينار، اي رواتب الستة اشهر 5 تريليون و 481 مليار و 738 مليون و 384 الف دينار.

ايضا في هذه المدة (الستة اشهر) كانت نفقات شركات توليد الكهرباء في القطاع الخاص في اقليم كوردستان 575 مليار و 579 مليون و 487 الف دينار. ايضا مجموع النفقات التشغيلية الاخرى 646 مليار و 997 مليون و 285 الف و 788 دينار ونفقات الاستثمار كانت 271 مليار و 969 مليون و 723 الف دينار.

ومن هنا يتضح لنا ان مجموع النفقات في الستة اشهر كانت 6 تريليون و 976 مليار و 284 مليون 879 الف و 788 دينار، مجموع النفقات الشهرية كانت تريليون و 162 مليار و 714 مليون 904 الف و 583 دينار، ولهذا كما هو مذكور في التقرير لم يتم صرف نفقات شركات توليد الكهرباء.

ما هو متوسط راتب الموظف في إقليم كوردستان والعراق؟

بحسب قانون الموازنة العراقية 2023 الصفحة 66 مجموع موظفي العراق هو 4 مليون 74 الف و 697 موظف، والذي خصص لهم مبلغ 59 تريليون و 365 مليار و 778 مليون و 837 الف دينار اي كمعدل الموظف الواحد في العراق يستلم 14 مليون و 569 الف و 372 دينار و 1 مليون و 214 الف و 114 دينار شهريا كمعدل.

بالاخذ بعين الاعتبار ان التسلسل في العراق يتكون من 12 درجة وظيفية، اكبر ميزانية مخصصة سنويا للسلك الامني، وهو تقريبا نصف المبلغ المخصص وخصص مبلغ 25 تريليون دينار سنويا لهذا السلك. ايضا في السلك الامني من بعد وزارة الداخلية تأتي وزارة الدفاع وثم الحشد الشعبي كاصحاب اكبر ثلاث حصص بالتسلسل.

في حين ان اعداد الحشد الشعبي الذي اسس عام 2014 حسب ميزانية 2023 عددهم 238 الف و 075 شخص والذي تم تخصيص 3 تريليون 468 مليار دينار لهم اي ان لكل جندي في الحشد الشعبي تم تخصيص 14 مليون و 570 الف سنويا وشهريا يستلم اكثر من مليون و 214 الف دينار!

بالمقابل حسب تقرير وزارة المالية مجموع موظفي اقليم كوردستان 682 الف و 141 موظف والذين يحتاجون شهريا مبلغ 734 مليار و 593 مليون و 244 الف دينار، اي ان معدل راتب الموظف في اقليم كوردستان في الشهر هو مليون و 76 الف و 893 دينار.

بشكل عام يختلف معدل الراتب الشهري للموظف في كوردستان والعراق بمبلغ137 الف، في حين ان الموظف المتعاقد يحصل على متوسط 460 الف دينار في اقليم كوردستان والمحاضر يتقاضى مابين 200 الف الى 400 الف والذين عددهم 36 الف و 542 مدرس!

ايضا هناك اختلاف اخر في ارقام موظفي اقليم كوردستان والعراق بين بغداد واربيل بشكل ان في موازنة 2023 العراقية قدر عدد الموظفين 658 الف و 189 موظف، في حين ان حسب تقرير وزارة المالية العدد هو 682 الف و 141 موظف، والاختلاف بين الرقمين هو 23 الف و 897 موظف من دون المتعاقدين والمحاضرين والخ!

نقطة ملفتة اخرى في قانون الموازنة العراقية لعام 2023 خصص مبلغ 9 تريليون 299 مليار و 513 مليون 616 الف دينار لرواتب موظفي اقليم كوردستان، ايضا خصص للمشمولين بالرعاية الاجتماعية مبلغ تريليون و 157 مليار و 838 مليون و48 الف دينار . في حين انه بحسب تقرير وزارة المالية في حكومة كوردستان هناك حاجة لمبلغ 10 تريليون 963 مليار دينار لتغطية رواتب الموظفين، في حين ان وحتى في حال توفير الرواتب من قبل الحكومة المركزية لموظفي الاقليم فقد تم تخصيص 10 تريليون و 457 مليار و 351 مليون 664 الف دينار اي ان الفارق هو 506 مليار و 125 مليون و 104 الف دينار!

الفرق بين أربيل وبغداد في تكلفة برميل النفط في إقليم كوردستان؟

وبحسب تقرير وزارة المالية، فقد حددت مديرية المالية في وزارة النفط العراقية مبلغ 8 آلاف و960 دينارا أي 6.9 دولار لكل برميل من إنتاج النفط في إقليم كوردستان،وبحسب وزارة الموارد الطبيعية فإن تكلفة النفط في اقليم كوردستان تبلغ 32.91 دولارا للبرميل الواحد، مقابل 24.32 دولارا للانتاج و8.59 دولارا للنقل، بفارق 26 دولارا للبرميل.

وبحسب شركة ديلويت، أنتجت حكومة إقليم كوردستان 36 مليونا و723 ألفا و475 برميلا من النفط في الربع الأول من العام الجاري،

بإجمالي إيرادات بلغت 2 تريليون و199 مليار و684 مليونا و396، أي 946 مليونا و497 ألف دولار صافي عاد إلى إقليم كردستان،وهذا يعني أن تكلفة النفط بلغت 34.12 دولارا للبرميل، وهو قريب من السعر الذي حددته وزارة الموارد الطبيعية.

من جهة اخرى، وبحسب تقرير وزارة المالية، فقد تم عقد عدة اتفاقيات بين اربيل وبغداد بشأن موضوع نفط اقليم كوردستان،وقد شكلت مسألة التكلفة هذه جزءاً مهماً من المناقشات، مؤخراً بحسب كتاب وزارة التخطيط العراقية بتاريخ 23-5-2023، والذي استند إلى اجتماع حضره ممثلو شركة سومو ووزارة النفط العراقية، عقدت بتاريخ 26-1-2023 وتم ارسال كتاب إلى مكتب المالية في وزارة النفط العراقية محددا تكلفة الإنتاج والنقل بـ 19 دولارا، منها 12 دولارا للإنتاج و7 دولارات للنقل.

وبموجب الاتفاق السابق، تنص موازنة 2021 على أن ينتج إقليم كوردستان 460 ألف برميل من النفط يوميا، منها 250 ألف برميل سيتم تحديد أسعاره من قبل سومو، و50 ألف برميل يتم بيعه داخليا، و160 ألف برميل تكاليف الإنتاج والنقل أي أن 34% من إجمالي النفط في إقليم كوردستان محدد للتكلفة، والتي إذا كان متوسط سعر سومو في ذلك الوقت 80 دولارا فإن تكلفة برميل النفط في إقليم كوردستان تحدد بقيمة 27.2 دولار. والسؤال الأهم الآن هو من أين يأتي سعر برميل النفط الذي تبلغ تكلفة إنتاجه ونقله إلى إقليم كوردستان 6.9 دولار! ولا يتناسب حتى مع المبلغ المخصص في موازنة 2023 لإنتاج ونقل النفط في إقليم كوردستان ،على سبيل المثال، تلتزم موازنة حكومة إقليم كردستان بارسال 400 ألف برميل نفط يوميا، أي 146 مليون برميل نفط سنويا، بكلفة 26 ألف دينار أي 19.8 دولارا للبرميل الواحد للإنتاج والنقل!

بكم يبيع إقليم كوردستان برميل النفط داخليا وبكم يبيعه العراق؟

بحسب تقرير وزارة المالية في اقليم كوردستان خلال الستة اشهر تم بيع 10 مليون و 200 الف و 524 برميل نفط داخليا والذي قدره 309 مليار و 967 مليون و 348 الف و 238 دينار. اي ان سعر البرميل الواحد كان 30 الف و 387 دينار كعائد لحكومة اقليم كوردستان.

ايضا بحسب البيانات في التقرير في المدة مابين 26-6-2023 الى 14-10-2023 سلمت حكومة اقليم كوردستان 8 مليون و 43 الف و 594 برميل نفط للحكومة المركزية ولم تأخذ اي من تكاليف الانتاج او النقل من الحكومة المركزية!

ايضا بحسب التقرير نفسه في 1-1-2023 لحين 25-3-2023 صدرت حكومة كوردستان يوميا 352 الف و 83 برميل نفط، في حين ان بحسب تقرير ديلويت في الربع الاول من هذه السنة 1-1-2023 لحين 31-3-2023 صدرت اقليم كوردستان 32 مليون و 307 الف و 382 برميل والذي بقي منها في الخزانات في الميناء 271 الف و 606 برميل، مجموع المصدر والذي تم بيعه 361 الف و 988 برميل اذا زادت الكمية في الخزانات ولم يتم نقلها اذا كانت النسبة يوميا 358 الف و 970 برميل! اي ان الاختلاف بين تقرير وزارة المالية وديلويت يوميا هو 9 الاف و 905 برميل او 6 الاف و 887 برميل يوميا!

من طرف اخر العراق ينشر شهريا فقط ارقام النفط المصدر فمثلا بحسب تقريرالفرق بين ارقام الايرادات والنفقات في النصف الاول من 2023 في العراق تم تصدير 3.43 برميل نفط يوميا في حين ان حسب تقارير وزارة النفط العراقية في شهر اب لهذه السنة يتم انتاج 4.71 مليون برميل نفط يوميا اي انه يتم بيع 1.28 مليون برميل يوميا في الداخل ويتم استخدامه والذي لم يتم ذكر الايرادات منه على عكس ايرادات النفط المصدر! وذلك رغم الفارق الذي يزيد عن 5.6 تريليون دينار في الإيرادات النفطية بين وزارة النفط ووزارة المالية في الأشهر الستة الاولى من العام الحالي!

في حين بلغت عائدات النفط للبرميل في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي 99 ألفا و737 دينارا، في حين ان بحسب وزارة المالية ايرادات البرميل الواحد من النفط 91 الف و 186 دينار! هذا بحسب النفط المنتج لتغطية الاحتياجات الداخلية!

فإذا كانت إيرادات الـ 1.28 مليون برميل نفط يوميا ضمن المبلغ الذي أعلنته وزارة المالية لوزارة النفط والموارد الطبيعية، فإن الفارق بين وزارة النفط ووزارة المالية لإيرادات النفط في العراق سيكون أكبر بكثير!

الخاتمة

اذا كانت الاقاويل مختلفة ايضا مثل الارقام فلا يجب علينا انتظار الوصول لاتفاق، لان الاختلافات هذه المرة ليست مثل السابق وليست حول من سيدير الوضع ومن سيشرف عليه لكن هذه المرة الارقام غير متطابقة ليس فقط للمبلغ المخصص بل ايضا بالنسبة لاعداد الموظفين.

جانب آخر من الاختلاف هي الأموال المخصصة لرواتب الموظفين والمشمولين بالرعاية الاجتماعية، فإذا وافق إقليم كوردستان وكانت بغداد مستعدة لتوزيع الرواتب بنفسها، فلا يزال هناك عجز قدره 500 مليار دينار كما جاء في موازنة 2023.

هناك اختلاف آخر في تكلفة إنتاج ونقل برميل النفط في إقليم كوردستان لا يتماشى مع المقترحات والاتفاقيات السابقة، بل كما هو محدد في موازنة 2023، لذا يصعب التوصل إلى اتفاق بشأن هذه المسألة وسيكون مباشرة تصدير النفط عبر ميناء جيهان أكثر صعوبة إذا وافقت بغداد وشاركت.

وأخيرا، هناك نقطة مثيرة للاهتمام في المحادثات، وهي عدم رغبة بغداد في حل هذه القضية والاستمرار في الطريق الذي يحقق أكبر الإنجازات وأقل التنازلات، مما يعمق القضايا ويعقدها.

على سبيل المثال، هناك جانب آخر مثير للاهتمام للغاية لهذه القضية وهي المفاوضات، حيث يجب أن يجتمع إقليم كوردستان مع النواب واللجنة المالية في البرلمان العراقي، لكن اجتماعات وفد حكومة إقليم كوردستان المفاوض مع وزارة المالية ورئيس الوزراء الوزير وأطراف أخرى. على العكس من ذلك، عندما يكون من الضروري الاجتماع مع السلطة التنفيذية ووزارة المالية العراقية، فإن وفد حكومة إقليم كوردستان يجتمع مع النواب واللجنة المالية في البرلمان العراقي. كما أظهرت اجتماعات أبريل ومايو ويونيو إلى جانب اجتماعات الأسبوع الماضي!

وأخيرا، إذا توصلت أربيل وبغداد إلى اتفاق أو نفذتا اتفاقا جديدا تحت الضغط، فإن التزام الجانبين بالحفاظ على الاتفاق سيعتمد بالتأكيد على توازن القوى وليس على أساس سليم لحل القضايا.

المصادر

صـدر العـدد (4726) مـن جريـدة الوقـائع العراقيـة بتـاريخ 2023/6/26. وزارة العـدل - جمهوريـة العـراق. (2023, June 26). https://moj.gov.iq/view.7273/

حكومة اقليم كوردستان | وزارة المالية والاقتصاد. توضيحات وزير المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كوردستان-العراق الى اللجنة المالية النيابية فيما يخص الوضع المالي لإقليم من الفترة 1/1/2023 الى 30/ 06/ 2023 . Bagdad: حكومة اقليم كوردستان | وزارة المالية والاقتصاد, 2023.

Deloitte. (2023, July 7). KRG calendar 2022. Kurdistan Regional Government. https://gov.krd/calendar-2022/